# مقدمة

هذه المجموعة من القصص القصيرة هي في الواقع حكايات للأولاد والبنات، فيها المعلومة المفيدة والقيم الأخلاقية والإنسانية النبيلة التي نريد أن يشب عليها النشء بأسلوب يبتعد عن الوعظ المباشر. وقد كتبت بأسلوب سلس جذاب لا يخلو من عناصر التسلية والتشويق ومتعة القراءة؛ مما يحفز الأبناء على حب المطالعة وصحبة الكتاب وبذلك تتحقق الفائدة.

نسأل الله أن ينفع به أولادنا وبناتنا

المؤلفة

# إعدام نملة

جلس عالم الحشرات في حديقة منزله يتناول إفطاره كعادته، فسقطت منه قطعة خبز صغيرة على الأرض، فرأى نملة تقترب منها وتحاول أن تحملها وتسير بها لكنها لم تستطع، فقد كانت قطعة الخبز ثقيلة وأكبر من طاقتها فتركتها وانصرفت لتخبر أفراد خليتها بعثورها على قطعة كبيرة من الطعام، ودعتهم للذهاب معها لمساعدتها في حملها.
فرحت مجموعة النمل بهذا الخبر السعيد وساروا خلف النملة كي تدلهم على مكانها.
كان عالم الحشرات مهتماً بدراسة سلوك الحشرات وملاحظة تصرفاتها بهدف معرفة القوانين التي تحكم حياة هذه الكائنات، هو يعرف أن النمل يقوم بتخزين الطعام في فصل الصيف كي يتغذى عليه في فصل الشتاء.
بعد قليل عادت النملة تسير في اتجاه قطعة الخبز وخلفها سرب من النمل، وقبل أن يصلوا قام العالم يرفع قطعة الخبز من مكانها. دارت النملة عدة دورات بحثاً عن القطعة فلم تجدها، فانصرفت وخلفها بقية النمل، فقام العالم بوضع قطعة الخبز في مكانها وراح يتأمل ما يحدث، عادت النملة مرة أخرى فوجدت قطعة الخبز في مكانها، حاولت أن تحملها لكنها فشلت فتركتها وذهبت، وبعد قليل عادت وخلفها سرب النمل، لكن العالم رفع قطعة الخبز من مكانها مرة أخرى، وحينما وصل سرب النمل لم يجد شيئا فانصرفوا، فقام العالم بوضع القطعة في مكانها.
كانت النملة في حيرة شديدة لكنها لم تيأس فعادت للمرة الثالثة بمفردها فوجدت الخبز في نفس المكان، حاولت أن تحملها لكنها لم تستطع، رجعت إلى الخلية لتخبر النمل أنها عثرت على قطعة الخبز ومتأكدة من وجودها، لكنهم لم يصدقوها واتهموها بالكذب وكادوا أن يفتكوا بها بعد أن ثبت كذبها مرتين. بكت النملة وتوسلت إليهم أن يعطوها فرصة أخيرة، وافقت ملكة الخلية وأصدرت قراراً بإعطاء النملة فرصة ثالثة وأخيرة، فإن ثبت صدقها ووجدوا قطعة الخبز عفوا عنها، وإن ثبت كذبها تم إعدامها عقابا لها.
سارت النملة وخلفها سرب النمل وقبل أن يصلوا إلى مكان قطعة الخبز كان العالم قد أخذها، ظلت النملة تدور في المكان بحثاً عن الخبز دون جدوى، وبعد عدة دورات انقض سرب النمل على النملة وظلوا يضربونها حتى فارقت الحياة ثم عادوا إلى خليتهم.
نظر العالم إلى جثة النملة المُحطمة واستغرق في التفكير .

**الطفل والعصفور**

نبيل طفل جميل، اعتاد أن يذهب مع أخوته وزملاءه إلى حديقة الحيوان في العطلة الأسبوعية، فهو يحب مشاهدة الحيوانات والطيور المختلفة، وأكثر ما يعجبه منظر العصافير الملونة وهي تطير وتغني، لذا راح يقف أمام أسراب العصافير ويتابع بعينيه حركاتها وهي ترفرف بأجنحتها و تطير من غصن إلى غصن. كان سعيداً وهو يصغي إليها حين تشدو وتزقزق بصوت جميل كـأنه موسيقى.

عندما عاد إلى البيت، ظل يفكر في العصافير الجميلة التي رآها في الحديقة، فهو شديد الإعجاب بها وظل صدى صوتها يتردد في سمعه؛ لذا قرر أن يشتري عصفورا ويضعه في حجرته كي يبقى معه معظم الوقت.

فتح حصالته الصغيرة وأخذ ما بها من نقود وذهب إلى محل يبيع العصافير واشترى عصفوراً جميلاً ذا ألوان زاهية وقفصا صغيرا، وعاد إلى البيت سعيدا مسرورا.

ظل نبيل يطعم العصفور ويضع له الحَب والماء النظيف، ويجلس بجوار القفص يتأمله ويداعبه،

لكن العصفور ظل صامتاً لا يغني ولا يزقزق ولا يلتفت إلى الغذاء والماء إلاّ عندما يشتد به الجوع والعطش، ولا يستطيع الطيران داخل القفص الصغير، بل لا يستطيع أن يفرد جناحيه.

جلس نبيل واجماً يفكر، لاحظت الأم شروده وصمته وعدم اهتمامه باللعب مع إخوته كعادته، فسألته عن سبب حزنه وانطوائه، فقال لها: إن العصفور لا يطير ولا يغني مثل عصافير الحديقة.

نظرت الأم إلى القفص فوجدت العصفور منزوٍ في ركن منه، ساكناً لا يتحرك ويبدو عليه الحزن والشعور بالمهانة والذل .. قالت الأم في تأثر: انظر يا نبيل، إن العصفور حزين لأنه سجين ولأنه وحيد،كيف يغني بعد أن فقد حريته؟ الحرية يا بني هي أغلى شيء في الحياة.

لقد اعتاد العصفور الطيران والتحليق بجناحيه في الفضاء واستعراض ريشه الجميل أمام الطيور وسط الطبيعة، كل هذا يسعده فيغني ويرقص، أما الآن فهو سجين في قفص صغير؛ لذا فهو حزين مكتئب، فكيف يغني؟

ـ هل تقبل أن تُحبس في حجرة بمفردك بعيداً عن أهلك وزملائك؟ وهل تكون سعيداً في هذه الحالة؟ وهل تستطيع أن تضحك وتفرح أو يلذ لك طعام أو شراب؟

رد نبيل في تعجب: لكني أحبه وأريده أن يكون قريبا مني

مسحت الأم على رأس نبيل وهي تقول: من يحب أحداً يا بني لا يؤذيه ولا يُسبب له الحزن والألم، أطلِق العصفور ودعه يعيش حراً طليقاً كما خلقه الله كي يطير ويرفرف بجناحيه ويغني وينتقل من غصن إلى غصن فيسعد الناس ويبهج الحياة ويُكسب الكون جمالا، فلا معنى للحياة ولا قيمة للعيش بدون الحرية .

نظر نبيل إلى العصفور وقال في نفسه: إنه حقا مسكين لأنه سجين فاقد الحرية، سأطلق سراحه وأعيد له حريته.

في الصباح حمل نبيل القفص وذهب إلى إحدى الحدائق القريبة من منزله، فتح القفص وأمسك العصفور وأخرجه وهو يقول: إني أحبك يا عصفوري الجميل ولذا سأدعك تعيش حرا، فالذي يحب أحداً لا يؤذيه ولا يُسبب له ألماً، ثم قبَّله وأطلقه ووقف يراقبه وهو يطير من شجرة إلى شجرة ويزقزق بصوته الجميل فرحا بحريته.

# بائعة الأصداف

في قرية صغيرة تعيش امرأة فقيرة وحيدة، في بيت بسيط أشبه بالكوخ.
تخرج كل صباح إلى شاطئ البحيرة القريبة من قريتها لكي تجمع الأصداف والقواقع التي تلقي بها المياه عندما تثور الأمواج، وعندما تمتلئ السلة الصغيرة تحملها وتعود بها إلى البيت، وتقوم بغسل الأصداف وثقبها وصباغتها بالألوان الزاهية مثل الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق، ثم تحضر الخيوط وتجلس وأمامها الأصداف الملونة وهي تقول: سأصنع عقودا جميلة من هذه الأصداف لأبيعها للبنات اللاتي يعجبن بها كثيراً ويُقبلن على شرائها والتحلي بها.
وتبدأ في لضم الأصداف في الخيوط بشكل منسق وبأشكال مختلفة، بعض العقود ذات صدفات كبيرة وبعضها ذات صدفات صغيرة، وبعضها ذات لون واحد وبعضها متعدد الألوان.
أهل القرية جميعا ـ وخاصة البنات ـ يعرفون هذه المرأة ويلقبونها ببائعة الأصداف، ويرونها جالسة في سوق القرية الأسبوعي تعرض عقودها الجميلة والبنات حولها يتفرجن ويشترين منها.
في نهاية اليوم تعود البائعة إلى بيتها بعد أن باعت كل العقود واشترت ما يلزمها من حاجات مثل الطعام والخيوط وألوان الصبغة اللازمة لصناعة العقود مصدر رزقها الوحيد.
اعتادت الطفلة الجميلة أميرة أن تذهب إلى السوق بصحبة والدتها وتقف أمام بائعة الأصداف لتنتقي العقود التي تعجبها وتشتريها، لكن البائعة لم تحضر هذا الأسبوع وتكرر غيابها ولم تعد تذهب إلى السوق.
اصطحبت أميرة بعض صديقاتها وذهبن إلى بيت بائعة الأصداف للسؤال عنها وشراء عقود الصدف الملونة. كانت البائعة مريضة ولم تستطع الذهاب لشاطئ البحيرة لتجمع الأصداف وتصنع منها العقود، و نفد ما معها من مال وتحتاج إلى الطعام والدواء.
قررت أميرة مساعدة البائعة، فاقترحت على صديقاتها أن تتبرع كل واحدة منهن بما معها من نقود ثمن العقد التي كانت تنتوي شراءه، وذهبن إلى السوق لشراء الطعام والدواء وتقديمه للبائعة فرحت البائعة وشكرت البنات الطيبات

على مساعدتها ودعت لهن بالخير والبركة. أخبرت أميرة أمها بما فعلت فقالت الأم : إن هذا العمل له ثواب كبير وشجعتها على فعل الخير ومساعدة المحتاجين، وبعد أيام ذهبت أميرة إلى سوق القرية فوجدت البائعة جالسة ـ بعد شفائها- تعرض عقودها الجميلة الملونة للبيع وحولها البنات، وعندما رأت أميرة حيتها ورحبت بها و أهدت لها عقدا جميلا.

_____

# شجرة أبو قردان

فرح أحمد حينما أيقظه والده صباحا قائلا: صباح الخير يا أحمد،اليوم عطلة نهاية الأسبوع، ما رأيك أن تأتي معي لنقوم برحلة جميلة؟
صاح أحمد مهللاً: صباح النور يا أبي،أنا أحب الرحلات ولكن إلى أين ستكون رحلة اليوم؟
أجاب الأب: إلى قريتنا لكي نزور أقاربنا ونستمتع بالهواء النقي والمزارع الخضراء. جلس أحمد في السيارة بجوار والده، وظل طوال الطريق يتأمل النخيل والأشجار، وعندما وصلا استقبلهما الأهل بالترحاب وقدموا لهما الفطائر الساخنة والفاكهة الطازجة.
كان أول ما لفت نظر أحمد هو تلك الشجرة الضخمة الظليلة الواقعة على حافة الترعة والأولاد والبنات يلعبون حولها.
استأذن أحمد والده في اللعب مع أطفال القرية،فسمح له فسلم على الأطفال وتعرف عليهم وهم بدورهم فرحوا بوجوده ورحبوا به،وبدأ يلعب ويجري معهم حول الشجرة وهو مسرور،لاحظ أن الأطفال يجمعون مادة لزجة على شكل بلورات صغيرة من فوق جزع الشجرة ففعل مثلهم وعرف منهم أنها مادة الصمغ، حيث تخرج على هيئة سائل من ثقوب على سطح جزع الشجرة ثم تجف بفعل الهواء.
عرف أيضا أنهم يقومون بتجفيف الصمغ وطحنه وإضافة قليل من الماء إليه وتسخينه على النار حتى درجة الغليان ويضعونه في زجاجات صغيرة بعد أن يبرد لاستخدامه في لصق الأوراق والصور،
وعندما اقترب الغروب رأى أعداداً كبيرة من الطيور البيضاء تجمعت فوق الشجرة وغطت فروعها فبدت الشجرة وكأنها اكتست بقطع من القطن الأبيض، فتعجب من ذلك، وأثناء عودته في نهاية اليوم سأل والده عن هذه الطيور ولماذا أتت إلى هذه الشجرة؟
ضحك الأب وقال: هذا الطائر الأبيض هو أبو قردان وله أرجل طويلة ومنقار مدبب ويسمونه صديق الفلاح.
سأل أحمد: ولماذا يسمونه صديق الفلاح؟

أجاب الأب: لأنه يتغذى على الديدان والحشرات الموجودة في الحقل وبذلك يطهر المزارع من الآفات التي تضر المحاصيل، ويساعده على هذا أرجله الطويلة ومنقاره المدبب فيغرسه في الطين أثناء غمر الأرض بالماء ويحفر بمنقاره ويلتقط الديدان، وقد اعتاد أن يأتي إلى هذه الشجرة في جماعات ويبيت فوقها وكأنها بيته؛لذلك أطلق عليها أهل القرية شجرة أبو قردان، ولكنها في الحقيقة هي نوع من أ شجار السنط.

فرح أحمد بهذه المعلومات الهامة عن شجرة الصمغ والطائر

أبو قردان وعندما وصل إلى البيت حكى لأمه وإخوته وزملائه عن كل ما شاهد وعرف من معلومات خلال رحلته المفيدة إلى قريته الجميلة.

# مرحبا بالإجازة الصيفية

بعد انتهاء اليوم الدراسي، خرج التلاميذ من المدرسة يهتفون في مرح مرحباً بالإجازة، وعاد كريم يحمل حقيبته المدرسية على ظهره.

الحقيبة ثقيلة فهي تمتلئ بالكتب والكراسات والأدوات المدرسية.

ما إن وصل إلى البيت حتى ألقى بها خلف الباب وانطلق إلى الداخل مسرورا.

سألته الأم عن سبب سعادته فرد وهو يكاد أن يطير فرحاً: غداً إجازة يا أمي، لقد انتهت الامتحانات وبدأت الإجازة الصيفية، إنها إجازة نهاية العام الطويلة، سوف ألعب كما أريد وأشاهد التلفاز كما يحلو لي، وأنام وقتما أحب، وأصحو وقتما أشاء، لا أحد يوقظني مبكرا، أريد أن أستمتع بالإجازة .. أين الطعام يا أمي .. إنني جائع جداً؟

تركته الأم ودخلت إلى المطبخ لتعد له طعام الغداء، ثم عادت إليه فوجدته قد أخرج الكتب من الحقيبة وراح يمزقها ويلقي بها في سلة المهملات.

أمسكت بيديه لتمنعه وسألته في دهشة: لماذا تمزق الكتب يا كريم؟ ما هذا التصرف الغريب؟

أجاب كريم في بساطة وعفوية: لقد انتهى العام الدراسي يا أمي ولا حاجة لي بها بعد الآن، في العام القادم ـ إن شاء الله ـ سوف أحصل على كتب جديدة.

في هدوء ردت الأم: هذا خطأ يا بني، الكتب من أهم مصادر العلم والمعرفة، ويمكنك أن تعود إليها في أي وقت لتسترجع معلوماتك، أو تعطيها لغيرك كي يستفيد منها. توقف كريم عن تمزيق الكتب وجلس يتناول غداءه، نظرت الأم حولها فرأت الزي المدرسي مُلقى على الأرض بجوار سلة المهملات فحملته ووضعته في صندوق الغسيل.

عندما عاد الأب من عمله أخبرته الأم بما حدث من كريم، نادى الأب على كريم وأجلسه إلى جواره وقال له: أريد أن أتحدث إليك يا بني

رد كريم: تفضل يا أبي، كلي آذان صاغية.

قال الأب: اسمع يا بنيّ أنت ولد ذكي ومطيع لوالديك، لذا أريد أن أنبهك إلى عدة أخطاء وقعت منك اليوم وأنا واثق أنك سوف تُصحح أخطاءك حين تعرفها، ليس عيباً أن تخطئ ولكن العيب هو الإصرار على الخطأ وعدم الاعتراف به. من الشجاعة أن يعترف الإنسان بأخطائه ويصححها.

رد كريم في هدوء وأدب: نعم ولكن ما هذه الأخطاء يا أبي؟

قال الأب: أول الأخطاء أن تلقي بحقيبتك في مدخل البيت، والصواب أن تضعها في حجرتك أو فوق مكتبك، وثاني هذه الأخطاء أن تمزق الكتب لمجرد أن العام الدراسي انتهى، هل تعرف كم تكلفت هذه الكتب من المال والوقت والجهد؟ وكذلك ملابس المدرسة، لماذا نهملها أو نتلفها إذا كانت بحالة جيدة ؟ ثم إن الإجازة يا ولدي لا تعني أن نهدر الوقت في النوم والكسل، أو نضيعه فيما لا يفيد، بل يجب تنظيم الوقت وتوزيعه بين النوم واللعب وزيارة الأهل والأصدقاء، وممارسة بعض الأنشطة الرياضية والثقافية ومساعدة الوالدين في الأشياء البسيطة التي تناسب سنك وقدراتك.

كان كريم يصغي إلى أبيه في اهتمام شديد حتى أنهى حديثه ثم قال: ولكن يا أبي سوف أتسلم كتباً جديدة وأشتري ملابس جديدة في بداية العام الدراسي القادم، وهذه الكتب انتهى دورها بعد أن درستها طوال العام وأديت الامتحان في موادها، فما حاجتي إليها الآن؟ وكذلك ملابس المدرسة سوف يصير مقاسها أصغر مني ولا تصلح لي فماذا أصنع بها؟

قال الأب: سوف تعرف يا كريم ماذا نصنع بها.

بعد ذلك طلب الأب من الأم أن تقوم بغسل ملابس المدرسة وإرسالها إلى محل المكواه، بينما بدأ هو بترتيب الكتب ووضعها داخل حقيبة المدرسة.

بعد أيام ظهرت نتيجة امتحانات آخر العام وكان كريم من الناجحين، وبعد أن تلقى التهنئة من جميع أفراد الأسرة نادى عليه أبوه وطلب منه أن يحمل حقيبة الكتب، وحمل الأب كيساً كبيرا من النايلون بداخله ملابس المدرسة النظيفة، وذهبا معاً إلى إحدى الجمعيات الخيرية التي تتلقى التبرعات والصدقات وتقوم بتوزيعها على الفقراء وقدما لها الكتب والملابس.

وعندما عادا إلى البيت سأل كريم والده: ماذا سيصنعون بهذه الأشياء؟

قال الأب: يا ولدي يوجد الكثير من التلاميذ الفقراء لا يملكون مالاً لشراء الكتب والملابس وهم مُقبلون على نفس العام الدراسي الذي نجحت فيه أنت وسوف يستفيدون من مطالعة هذه الكتب خلال الإجازة الصيفية، وربما تستمر معهم العام القادم، وكذلك يمكن الاحتفاظ بها في المكتبات العامة للاستعارة والقراءة والرجوع إليها للاستفادة منها في أي وقت، ومن الأعمال الصالحات أن تتصدق بما تستغني عنه فينتفع به غيرك، وتفوز أنت بالثواب.

فرح كريم بهذا العمل الخيري، وقرر أن ينقل الفكرة إلى زملائه في المدرسة وتشجيعهم على تقديم العون للمحتاجين.

## الديك المغرور والهدهد الحكيم

ما إن بدأت خيوط الفجر تظهر في السماء حتى صحا الديك في نشاط وتسلق أعلى جدار في الحظيرة وظل يصيح: كو.. كو.. كو.

صحت الدجاجات من النوم ومسحت عيونها بأجنحتها واتجهت نحو الديك وبدا نقيقها خافتاً، ثم وقفت في نظام تستمع إلى الديك.

صاح الديك بصوت جهوري قائلا: اسمعن أيتها الدجاجات، بعد قليل سوف تأتي صباح صاحبة الحظيرة وتضع الماء والحبوب التي نتغذى بها ثم تجمع البيض وتمضي، عليكن الوقوف بعيداً حتى أنتهي أنا من التقاط الحَب الذي يروق لي أولاً حتى أشبع، بعد ذلك سأسمح لكن بالتقاط ما تبقى من الحبوب، وكل من تعترض أو تخالف هذه التعليمات سوف أنقرها بمنقاري في رأسها حتى يسيل دمها، صمتت الدجاجات ولم تبد أي اعتراض. بعد قليل حضرت صباح ووضعت الحبوب أمام الدجاج ثم انصرفت بينما

وقفت الدجاجات بعيداً ينظرن إلى الديك في انكسار وذِلة وخوف وهو يلتقط الحَب في شراهة حتى شبع، ولم يبق من الحبوب إلاّ القليل الهزيل، بعدها وقف فوق الجدار ونادى على الدجاجات لكي تأكل ما تبقى من الحب.

صار الديك على هذه العادة كل يوم حتى سمن وكبر حجمه. شعرت الدجاجات بالظلم وبدأت في التذمر وقررت أن تثور على الديك.

قالت دجاجة: ليست لنا طاقة بمواجهة الديك فهو كبير الحجم ويستطيع أن ينقرنا بمنقاره القوي، قالت دجاجة أخرى: بل نستطيع أن نتصدى للديك وننتصر عليه إذا اجتمعنا، فهو يستطيع أن يهزم كل واحدة منا منفردة لكنه لا يقوى على مقاومتنا جميعا، ثم إننا نحن من ينتج البيض الذي تبيعه صاحبة الحظيرة وتشتري ببعض ثمنه الحبوب التي تقدمها طعاما لنا، إذن نحن أحق بالطعام من الديك المغرور .

قالت دجاجة ثالثة إذن علينا أن نتحد ونعد الخطة، استحسن الجميع الفكرة وقررن أن يبدأن الهجوم على الديك قبل أن تأتي صباح وتلقي بالحبوب، وعندما صحا الديك من النوم فوجئ بهجوم الدجاجات عليه وراحت تنقره في جناحيه ورأسه وعرفه الذي يتباهى به. حاول الديك الدفاع عن نفسه لكن هجوم الدجاج كان أقوى منه.بعد قليل حضرت صاحبة الحظيرة ووضعت الحبوب

على الأرض ثم جمعت البيض في سلة صغيرة وخرجت، اندفعت الدجاجات إلى الحبوب وظلت تلتقط الحب حتى شبعت وتركت القليل الهزيل للديك.
بينما الديك واقف ينظر إليهن في ذلة وشعور بالمهانة، ثم طار إلى أعلى الجدار وظل واجماً حزيناً. هبط صديقه الهدهد ووقف إلى جواره وسأله: لماذا لم نسمع صياحك الجميل هذا الصباح أيها الديك؟ فقد اعتدنا أن نسمعك تصيح مع آذان الفجر ، ثم لماذا أنت حزين مهموم؟!
حكى الديك للهدهد ما حدث وأنه تعرَّض لمؤامرة من دجاج الحظيرة.
قال الهدهد: اسمع يا صديقي أنت المخطئ، ما كان يجب أن تميز نفسك عن الباقين وتستأثر بالطعام دونهم.
قال الديك: لقد خلقت مميزا، أما ترى هذا العرف الجميل! إنه تاج يزين رأسي، وهذا دليل على أنني ملك من سلالة ملوك، فكل الديوك تحمل تاجا على رأسها، أما الدجاجات فهن مجرد رعايا تابعات لي ويجب عليهن طاعتي والخضوع لأوامري .
ضحك الهدهد وقال: أنا مثلك أحمل خصلة من الريش الملون فوق رأسي، إنها تاج جميل يزين رأسي ويميزني عن الكثير من الطيور، لكن هذا لا يجعلني أشعر بالغرور وأستكبر على أبناء جنسي ولا يدعوني لظلم غيري، بل إن إحساسك بالتميز يجب أن يجعلك تشعر بالمسئولية تجاه الآخرين فترفق بهم وترعاهم وتتعاون معهم، فيلتفون حولك ويقدمون لك الحُب والوفاء. إن التواضع يا صديقي فضيلة وصفة محمودة، أما الغرور والاستكبار فينم عن سوء الخلق. طار الهدهد بعيداً بينما ظل الديك يفكر في نصيحة الهدهد الحكيم.

## العم سالم

ما إن أشرقت الشمس وانتشرت خصلاتها الذهبية تضئ الكون حتى بادر العم سالم البستاني إلى عمله في حديقة النادي، أمسك بالمقص وراح يسوي العشب ويقص فروع الأشجار ويقتلع النباتات الضارة، فهو يحب العمل وسط الطبيعة الخضراء وارتبط بحديقة النادي طوال عمره يعرف أشجارها ونباتاتها واحدة واحدة، ظل يتحرك ببطء وقد انحنى ظهره واشتعل رأسه شيبا.

لقد تخطى سن التقاعد لكنه رفض التوقف عن العمل، وظل يرسل الالتماس تلو الآخر متوسلا إلى المسئولين أن يسمحوا له بالاستمرار في ا لعمل بأي أجر، فسمحوا له.

اليوم هو الإجازة الأسبوعية، والنادي مزدحم بالرواد، والأطفال يلعبون ويمرحون حوله وهو يصيح فيهم: العبوا بعيد يا أطفال حتى لا تفسدوا ما أصلحته.

لم يستجب الأطفال بل دفعهم العناد إلى تحديه، أعاد عليهم النداء: العبوا بعيد يا حلوين الحديقة متسعة.

ضاق الصبية بتدخله في لعبهم مما زاد عنادهم واستمرارهم في الجري حوله ومضايقته وكأنهم لم يسمعوا شيئا، وحدها ياسمين التي ابتعدت ونادت على أخويها وابن عمها تطلب منهم اللعب في مكان آخر فلم يستجيبوا لندائها .

أمسك العم سالم بخرطوم الماء وبدأ يرش النبات وهو يكرر النداء، لأن الأرض رطبة لا تحتمل اللعب. اغتاظ الأطفال وتمادوا في عبثهم وجذبوا خرطوم الماء من يده فسقط على الأرض والتوَت ساقه وتلوث جلبابه بالطين، بينما هم ينظرون إليه ويضحكون بصوت مرتفع.

أسرعت ياسمين إليه وأمسكت يده لتساعده على النهوض وتعتذر له عن عناد الأطفال وعبثهم ودموعها تتساقط إشفاقا عليه.

جلس العم سالم على ركبتيه متأثرا وهو يقول: العتب على الزمن ثم نظر إلى ياسمين شاكراً.

في طريق العودة عرج الأطفال إلى بيت جدهم الذي استقبلهم بفرحة كبيرة وراح يقص عليهم الحكايات والطرائف وهم لا يكفون عن الضحك والتعليق بينما ظلت ياسمين صامتة، لاحظ الجد شرودها فسألها عما بها فقالت: إنّي أشعر بالأسى من أجل العم سالم بستاني حديقة النادي، وقصَّت عليه ما فعله الأطفال معه ثم أضافت: إنه في مثل سنك يا جدي.

غضب الجد وسألهم: ترى لو أن أطفالاً مثلكم صنعوا معي ما صنعتم مع العم سالم أكنتم ترضون أن أسقط على الأرض وتلتوي ساقي وتتلوث ملابسي وهم يضحكون ويسخرون منّي؟!
هز الأطفال رؤوسهم بالنفي، بينما الجد يتابع حديثه إليهم قائلا: لقد أخطأتم يا أحفادي، من الواجب أن نحترم الكبير ونساعده، هذا الرجل كان طفلاً صغيراً مثلكم في يوم من الأيام، وهو الآن شيخ مُسن، إنها سنة الحياة، وفي سن الشيخوخة يضعف الإنسان ويحتاج إلى مساعدة الأقوياء ورعايتهم.
سوف تكبرون وتصبحون شبابا ثم تصيرون شيوخا مثله، لقد أخطأتم بهذا التصرف وأسأتم للعم سالم ويجب أن تعتذروا له، الخطأ شيء معيب لكن العيب الأكبر هو الإصرار عليه وعدم الاعتراف به، ثم أثنى على ياسمين وامتدح شعورها النبيل وتعاطفها مع البستاني وحسن تصرفها.
شعر الأطفال بالحرج والندم واعترفوا بسوء تصرفهم ووعدوا جدهم أنهم لن يكرروا هذا الخطأ.
في اليوم التالي قاموا بشراء هدية من مصروفهم، وذهبوا إلى النادي وقدموا الهدية للعم سالم واطمأنوا على صحته معتذرين له عما بدر منهم واعدين إياه بأن ما حدث لن يتكرر أبدا.

---

## جحا والدجاجة الذهبية

صحا جحا من نومه سعيداً، ظل يصفق ويغني ويرقص، سألته زوجته عن سر سعادته فقال لها: أبشري يا زوجتي العزيزة سوف نصبح أغنياء ويمتلئ بيتنا بالأموال الوفيرة، تعجبت الزوجة وسألته: ومن أين ستأتي الأموال الوفيرة يا جحا؟!

أجاب: رأيت في منامي أنني اشتريت دجاجة تبيض بيضاً ذهبياً، وأنا أبيع البيض للصائغ بمئات الدنانير.

ردت الزوجة في استغراب: لم أسمع في حياتي عن دجاجة تبيض ذهبا، هذه مجرد أحلام، فرد جحا ـ في ثقة ـ لا بل هي رؤية صادقة إن شاء الله، هذه ليست دجاجة عادية يا زوجتي، إنها دجاجة ذات مواصفات خاصة، فريشها أبيض ناصع وذيلها ورأسها فقط لونهما أصفر فاقع، سوف أبحث عنها في السوق وأشتريها بأي ثمن.

ارتدى جحا عباءته الجديدة وركب حماره وذهب إلى سوق الطيور، وظل يبحث عن الدجاجة المطلوبة فلم يجدها.

سيطر عليه الحزن واليأس، في طريق عودته قابله أحد أصدقائه وسأله عن سبب حزنه فحكى له جحا قصة الحلم والدجاجة ذات اللون الأبيض الناصع والذيل والرأس الأصفر الفاقع التي تبيض بيضاً ذهبياً. طمأنه الصديق الخبيث قائلا: لا تحزن سوف أبحث لك عن هذه الدجاجة وأحضرها لك.

في اليوم التالي اشترى الصديق دجاجة بيضاء وقام بدهان ريش ذيلها ورأسها بصبغة صفراء حتى بدا لونهما أصفرا ذهبيا

وأخذها وقدمها لجحا، فرح جحا حينما رأى الدجاجة وصاح: تماما هي ذات الدجاجة التي رأيتها في المنام وسأل عن ثمنها فقال له الصديق: خمسون دينارا

لكن جحا استكثر هذا المبلغ قائلا: هل توجد دجاجة بخمسين دينار؟

فرد الصديق:لا تنس أنها تبيض ذهبا.

فعرض جحا عليه أن يعطيه الحمار ثمناً للدجاجة لأنه لا يملك هذا المبلغ،أجاب الصديق: إن الحمار لا يساوي هذا المبلغ ولكن يمكن أن

تعطني معه العباءة الجديدة. وافق حجا وأخذ الصديق الحمار والعباءة وانصرف.

ظل حجا يراقب الدجاجة وهي تلتقط الحَب في انتظار أن تبيض بيضة ذهبية، بعد عدة أيام باضت الدجاجة بيضة عادية، غضب حجا وحمل الدجاجة والبيضة وذهب إلى بيت صديقه يتهمه بالنصب والخداع،لكن الصديق بادره بالسؤال: ماذا كنت تطعم الدجاجة؟

فرد حجا: كنت أطعمها أرزا.

قال الصديق في ثقة، الأرز يا صديقي لونه أبيض لذلك باضت بيضة بيضاء، اذهب وأطعمها بالقمح الأصفر حتى تبيض بيضا ذهبيا. اقتنع حجا وعاد بالدجاجة إلى البيت سعيدا وظل يطعمها بالقمح وينظر إليها بإعجاب وهي تلتقط حبات القمح ذات اللون الأصفر الذهبي، وبعد أيام باضت الدجاجة بيضة بيضاء مثل كل الدجاج، فغضب حجا وحمل الدجاجة والبيضة مرة أخرى وذهب إلى بيت صديقه عازماً ـ هذه المرة ـ على أن يُعيد إليه الدجاجة ويسترد حماره وعباءت،لكنه لم يجده وأخبره أحد الجيران أن صديقه باع المنزل وحمل كل أمتعته على ظهر الحمار وغادر القرية بلا رجعة.

شعر حجا بالخديعة وذهب إلى قاضي القضاة شاكياً صديقه متهماً إياه بالنصب والاحتيال.

وعندما حكى حجا حجته أمام القاضي رد عليه في سخرية: وكيف تصدق يا هذا أن هناك دجاجة تبيض ذهبا؟

أجاب حجا: لقد رأيت ذلك في منامي.

فرد القاضي في حزم وحسم: اذهب أنت ودجاجتك أيها المغفل، فالقانون لا يحمي المغفلين.

# ديما ونورهان في الميدان

ديما ونورهان صديقتان حميمتان ، وهما زميلتان في الفصل الدراسي بالمدرسة الابتدائية.
ذات صباح أعلنت مشرفة الفصل عن قيام رحلة مدرسية في عطلة نهاية الأسبوع لبعض معالم مدينة القاهرة، وطلبت من البنات الراغبات في المشاركة أن يتقدمن لتسجيل أسمائهن.
ديما تحب الرحلات وتشارك دائما في الأنشطة المدرسية، ولذلك أقنعت صديقتها نورهان بالمشاركة قائلة لها: إن الرحلات وزيارة المعالم والآثار مفيدة جدا، ومن خلالها نرى أشياء جديدة علينا ونعرف معلومات هامة عن تاريخ بلادنا.
اقتنعت نورهان وتحمست للمشاركة في الرحلة. قامت ديما بتسجيل اسمها وتبعتها نورهان.
في عطلة نهاية الأسبوع صحت ديما من النوم مبكراً واتجهت إلى المدرسة حيث تقف سيارة الرحلات. رأت صديقتها نورهان وعدد كبير من تلميذات المدرسة، قالت المشرفة للبنات: هيا إلى السيارة واجلسن فوق المقاعد.
تحركت السيارة وحينما وصلت إلى ميدان كبير فسيح توقفت ونزلت المشرفة وخلفها البنات اللاتي تحلَّقن حولها.
سألت ديما: ما اسم هذا الميدان يا أستاذة؟
قالت المشرفة: هذا هو ميدان التحرير، أكبر ميادين مصر وقد تم تخطيطه ضمن تخطيط مدينة القاهرة الحديثة في عهد الخديوى إسماعيل الذي أمر المهندس العبقري علي مبارك بإعادة تخطيطها بحيث تكون عاصمة حضارية للدولة تضاهي مدينة باريس، التي كان الخديوي مُعجباً بها أثناء إقامته في فرنسا لتلقي العلم، وكذلك علي مبارك الذي كان زميل الخديوي في الدراسة في باريس.
وفعلا قام علي مبارك بتخطيط القاهرة واهتم بالحدائق والميادين، وقد أنشأ هذا الميدان على شكل أشعة الشمس، فهو عبارة عن دائرة كبيرة تتفرع منها الشوارع الكثيرة المؤدية إلى جميع الاتجاهات، وسمي في البداية ميدان الإسماعيلية نسبة إلى الخديوي إسماعيل، وهذا الميدان مَعلم من معالم العاصمة، حيث تحيط به منشآت هامة مثل جامعة الدول العربية ومتحف

الآثار المصرية ومسجد عمر مكرم ومجمع التحرير ووزارة الخارجية القديمة.
قالت ديما: ولكن يا أستاذة الميدان اسمه الآن ميدان التحرير.
أجابت المشرفة: حسناً يا ديما سأوضح ذلك، عندما قامت ثورة الجيش في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ م وأنهت حكم الأسرة المالكة غيَّرت الكثير من أسماء الشوارع والميادين والمنشآت ومنها هذا الميدان الذي أطلق عليه ميدان التحرير رمزاً لتحرير مصر من حكم الملكية ومن الاحتلال الإنجليزي.
قالت نورهان: ولكن يا أستاذة ميدان التحرير الآن أصبح ذا شهرة عالمية.
أجابت المشرفة: طبعاً يا نورهان هذا صحيح، الآن ميدان التحرير أصبح رمزاً لثورة الشعب المصري التي قامت في ٢٥ يناير ٢٠١١ م ضد الحكم الفاسد، واستطاعت هذه الثورة التي شارك فيها جميع فئات الشعب المصري من القضاء على حكم الفرد الديكتاتور في ثمانية عشرة يوما فقط، حتى نالت إعجاب العالم كله، وقد استشهد عدد كبير من الثوار وجرح آخرون وسجن غيرهم أثناء المواجهة مع النظام الظالم السابق وأتباعه من الفاسدين وأعداء الشعب، ولكن الثورة انتصرت في النهاية.
وقد أصبح ميدان التحرير بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م رمزاً من رموز التحرر، وصار مزاراً سياحياً يقصده كل من يأتي لزيارة مصر، بعد ذلك اصطحبت المشرفة البنات في جولة داخل الميدان وهن مسرورات.
في نهاية الرحلة قررت البنات المشاركة في جميع الرحلات المدرسية.

# سومان وشومان

جلست الجدة في غرفة المعيشة وحولها أحفادها يلعبون ويمرحون في سعادة وسرور. اعتادوا أن يأتوا لزيارتها في عطلة نهاية الأسبوع، سألتهم عن واجباتهم المدرسية: فأجابوا بأنهم استذكروا دروسهم وأتموا واجباتهم على خير وجه.

فرحت الجدة ووعدت بمكافأة كبيرة وهدية ثمينة لمن يحقق نتيجة طيبة في امتحانات نهاية العام الدراسي. فرح الأطفال ووعدوا جدتهم بالاجتهاد في الدرس والتحصيل من أجل الوصول إلى التفوق،

فشكرتهم وقدمت لهم الحلوى اللذيذة التي يحبونها،

والتي اعتادت أن تصنعها لأبنائها وأحفادها كلما جاءوا لزيارتها.

أكل الأطفال الحلوى ثم تحلَّقوا حول جدتهم وراحوا يطالبونها بأن تقص عليهم أقصوصة ظريفة كعادتها، فأجابتهم قائلة: سوف أحكى لكم حكاية سومان وشومان، صمت الأطفال وهم يصغون إليها كأن على رؤوسهم الطير، فبدأت تقص عليهم ..

يُحكى أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان صبيان شقيقان يسميان سومان وشومان، وكانا يعيشان مع أبيهما التاجر حسان وأمهما نورشان، والصبيان متشابهان لأنهما توأمان، لا يفرق بينهما إنسان في الشكل واللسان، ومن يميزهما فقط هما الوالدان. وعاش الأخوان معاً لا يفترقان ، غير أن سومان ، كان طيبا وديعا ، ولوالديه مطيعا ، أما شومان فكان ، عنيدا جاحدا ، وقاسياً متمرداً.

وحدث أن طلبت الأم منهما الذهاب إلى أبيهما لإحضار لوازم البيت من السمن والزيت، فرح الأب بقدوم ولديه حينما رآهما مقبلان عليه، فقدم لهما التحايا وخصهما ببعض الهدايا. جلس الابنان يتابعان سيرة أبيهما في الدكان، وكيف يأتي إليه الكبراء، وكذلك الفقراء للبيع أو للشراء، فيحسن المعاملة، في السعر والمقابلة، ويُحسن إلى الفقير، ويعطيه الكثير، ويكرم رقيق الحال، ومن ليس لديه مال، فأعجب سومان بكرم أبيه، وذكر ذلك لأخيه، ولكن شومان بدا غاضباً وعلى أبيه عاتباً.

وقال يا جماعة، هذا نقص في البضاعة، بل ثروة مُضاعة، لن أقبل التبذير، لرزقنا الوفير، يجب أن نحتفظ بالخير، ولا نعطيه للغير، وحدَّث نفسه قائلا: ما أظن أبي عاقلاً، وخطرت له فكرة خبيثة، وحيلة خسيسة، ولما رأى أباه قليلاً غاب، وأخاه خارج الباب، أخذ بعض النقود، ولم يره شهود، ولما عاد الأب حسان، وراح يتفقد الدكان، اكتشف سرقة نقوده، في غير وجوده، فأشار شومان، إلى أخيه سومان، واتهمه بلا برهان، لكنما الأب الحكيم، صاحب الفكر السليم، اهتدى إلى طريقة، لكي يعرف الحقيقة، واستدعى خبير بصمات، ليدرأ الشبهات، فوجد بصمة شومان، على النقود والمكان. فلما كشف السر، ووضح الأمر، قال الأب حسان، أنتما توأمان متشابهان، لكن بصمة البَنان، لا يتشابه فيها إنسان مع إنسان، كائناً من كان، وهي الدليل والبرهان، على سارق الدكان.

بكى شومان، وأصبح أسفاً ندمان، فقال له الأب حسان، سأسامحك الآن، وأعطيك الأمان، إذا اعترفت بما كان، فحكى لأبيه الحكاية منذ البداية، وحتى النهاية، شارحاً السبب والغاية، وهي حفظ الأرزاق، من كثرة الإنفاق، وقال: خطر لي خاطر عجيب، أنني إذا أخذت من المال بنصيب، فأنا أولى من الغريب،

أما الآن فقد ندمت على قراري، وأرجو قبول اعتذاري، وأعلن ندمي الشديد، لأني أسأت لأخي الوحيد. علق الأب بابتسام، وقال خلاصة الكلام، أن المال مال الله، وليس يملكه سواه، فسبحان المُعطى، الذي يأخذ ويعطي، لقد أمرنا المولى العظيم، بكفالة اليتيم، والبر والعطاء، ورعاية الفقراء، فالمال ينمو بالسخاء، وليس ينقص من عطاء، هيا تعلموا مسيرتي، حتى تسيروا سيرتي.

أنهت الجدة حديثها، وصاح الأطفال حولها ، يرددون خلفها، توتة توتة خلصت الحدوتة.

# عقد اللؤلؤ

اقترب العيد، وامتلأت المحال التجارية بأفخر الملابس، وازدانت الواجهات الزجاجية بالأثواب ذات الألوان الزاهية الجميلة والحُلي ذات الأشكال البديعة كي تلفت الأنظار وتجذب المشترين، فالتجار يعرفون أن الأعياد مواسم جيدة للبيع والشراء. عادت الطفلة الجميلة منى إلى بيتها متأخرة عن موعدها بأكثر من نصف الساعة؛ مما أثار قلق الأم التي استقبلتها بلهفة قائلة: لماذا تأخرت يا ابنتي ؟ كنت على وشك الخروج للبحث عنك.

أجابت منى: كنت أشاهد محال الملابس والحُلي التي تملأ الشارع الممتد بين المدرسة والبيت، لقد اقترب العيد يا أمي وزميلاتي في المدرسة يتحدثن عن شراء أثوابٍ جديدة رائعة ويتخيرن الحلي المناسبة لها، وأنا أريد أن أشتري ثوباً جديداً مثلهن في يوم العيد.

صمتت الأم وهي تتأمل ابنتها، ثم ربتت على كتفها في حنان قائلة: يا ابنتي إن ما معي من نقود لا يكفي لشراء ملابس جديدة، من الأفضل أن نكتفي بما لدينا.

لاذت منى بالصمت واتجهت إلى غرفتها، خلعت ملابس المدرسة وارتدت ملابسها المنزلية وجلست حزينة واجمة.

طوال الليل وهي تحلم بالثوب الأحمر وعقد اللؤلؤ الأبيض.

في اليوم التالي خرجت من المدرسة بصحبة بعض زميلاتها ورُحن يطُفن على المحال ويشاهدن الأثواب المعروضة داخل الواجهات الزجاجية، وكل منهن تشير إلى الثوب الذي تريده والعقد الذي يروق لها، وتؤكد أنها ستحضر مع والديها لشرائه قبل العيد.

ظلت منى تستمع إلى أحاديثهن وهي تنظر إلى أحد الأثواب الحريرية المعلقة وتحلم بأن ترتدي هذا الثوب الأحمر الجميل، ثم تنظر إلى عقد اللؤلؤ الأبيض وتحلم بأن تلبسه مع ثوبها في يوم العيد.

عادت إلى البيت حزينة كئيبة، فسألتها الأم عما بها، فأجهشت بالبكاء وقالت وصوتها يتقطع: أريد أن تشتري لي الثوب الأحمر وعقد اللؤلؤ الأبيض .. لماذا لا ألبس ملابس جديدة يوم العيد مثل زميلاتي؟

مسحت الأم بيدها على رأس منى في حنان وهي تقول: يا ابنتي بودي أن اشتري لك كل ما تطلبين، وأحقق لك كل ما تريدين، ولكننا فقراء.

ومنذ وفاة والدك الذي لم يترك لنا شيئا من المال؛ لأنه كان عاملاً أجيراً ، وكان أجره ـ بالكاد ـ يكفي احتياجاتنا اليومية، وأنا أعمل طاهية لدى إحدى الأسر الكبيرة كي أوفر لي ولك حياة كريمة، وكل أملي أن تحصِّلي من العلم ما يؤهلك لوظيفة محترمة فلا تحتاجين لأحد بعد الله.

ـ ولماذا نحن فقراء يا أمي؟

ـ تلك مشيئة الله يا حبيبتي، فهو يعطي المال لبعض الناس، ويعطي للآخرين أشياء أخرى من نعمه الكثيرة، وهي ليست قاصرة على المال، فأنت مثلاً طفلة جميلة ذكية تتمتعين بالصحة والعافية، وهذه مزايا عظيمة ربما لا تتمتع بها زميلاتك الثريات، وأعدك يا بنيتي أن اشتري لك ما ترغبين حينما تتحسن الظروف إن شاء الله.

ـ ومتى تتحسن الظروف؟

ـ دوام الحال من المحال وسبحان مغير الأحوال، من يدري ربما يأتي الفرج قريباً، ليكن لديك أمل في مستقبل أفضل، أحسني الظن بالله تربحين راحة البال وهي نعمة كبرى، واعلمي أن السعادة ليست في المال وحده، ولكنها في القناعة والرضا، ما عليك سوى أن تجتهدي وتصبري، وبعد الصبر يأتي الفرج بإذن الله.

امتثلت الصغيرة لنصيحة الأم، وبدأت تجتهد في تحصيل العلم والاهتمام بواجباتها المدرسية والمنزلية.

في اليوم الذي يسبق إجازة العيد أعلنت مديرة المدرسة في طابور الصباح أن المدرسة ستقيم حفلاً في نهاية اليوم الدراسي لإعلان نتيجة امتحانات نصف العام وتكريم المتفوقات. في الموعد المحدد تجمعت التلميذات في القاعة المخصصة للحفل وأعلنت أسماء المتفوقات، وجاء ترتيب مني الأولى على المدرسة، وقدمت لها المديرة شهادة تقدير ملونة وظرفاً مغلقاً بداخله جائزة مالية كبيرة، ثم حيتها بحرارة وأشادت بذكائها وتفوقها وأخلاقها الحسنة مما جعلها محبوبة من زميلاتها ومعلماتها على السواء. صفقت البنات تحية لمنى التي عادت إلى البيت تحمل في حقيبتها شهادة التقدير والجائزة المالية وهي سعيدة فرحة بتفوقها، وحكت لأمها كل ما حدث طوال اليوم.

فرحت الأم وضمتها إلى صدرها قائلة: سوف نذهب اليوم لشراء الثوب الحريري الأحمر وعقد اللؤلؤ الأبيض لكي ترتديهما في يوم العيد.

# الرفق بالحيوان ١
# الماشية والمطر

ذهب الفلاح النشيط إلى عمله في الحقل يسوق أمامه ماشيته، أحضر العشب والبرسيم ووضعهم أمام الماشية وتركها تأكل وبدأ في فلاحة الأرض وري النبات، وكان لهذا المزارع طفلان هما عمر وزياد، وكانا تلميذين بالمدرسة الابتدائية ويحبان قراءة القصص، ويستعيران القصص من مكتبة المدرسة وبعد قراءتها يتبادلان القصص فيقرأ كل منهما قصة الآخر.

ذات يوم بعد العودة من المدرسة حدث شجار معهما أثناء اللعب، فسألت الأم عن سبب الشجار فعرفت أن عمر لا يسمح لزياد باللعب بلعبته وكذلك يفعل زياد حيث لا يسمح لأخيه عمر بالاقتراب من لعبته، فنصحتهما الأم بأن يلعبا معاً وأن يتبادلا اللعب كما يتبادلان القصص فيصبح لدى كل منهما لعبتين بدلا من لعبة واحدة. استجاب الابنان لنصيحة الأم وهما في مرح وسعادة وحب، وبعد أن فرغا من اللعب طلبت الأم من عمر وزياد الذهاب للحقل لمعاونة الأب في العمل ورعاية الماشية.

فرح الأب بقدوم ولديه إلى الحقل وقال لهما: سأذهب إلى السوق لأبيع بعض المحاصيل وأشتري لوازم البيت، وعندما تريدان العودة عليكما أن تصحبا الماشية معكما. بعد قليل هطل المطر بغزارة، فأسرع زياد وعمر بالجري إلى البيت وتركا الماشية في العراء تحت المطر والصقيع، غضب الأب وأمرهما بالذهاب للحقل وإعادة الماشية فوراً، ذهب الأخوان إلى الحقل وعادا يسوقان الماشية أمامهما، فتحت الأم باب الحظيرة وأدخلتها وجلست بجوار ولديها وقالت لهما: يجب أن تعرفا أن الله ورسوله أوصانا بالرفق بالحيوان ورعايته، فهي مخلوقات تحس وتتألم مثلنا، كما أن الحيوانات مصدر ثروة لنا فمنها نأخذ

اللبن والزبد والجبن وكذلك  اللحوم والجلود، لقد أخطأتما حينما تركتما الماشية في الصقيع والعراء.
صاح عمر وزياد في صوتٍ واحد: نعم أخطأنا ونعتذر عن هذا الخطأ ولن نكرره .. لقد تعلمنا درساً في الرفق بالحيوان.

# الغراب الأحمق

وقف العندليب على فرع شجرة كبيرة وراح يغني بصوته الحلو ويرفرف بجناحيه في سعادة.
تجمعت الطيور حوله تستمع لغنائه، وتصغي لصوته الجميل العذب وهي مسرورة تتمايل طرباً وتصفق بجناحيها استحسانا لصوته.
على الشجرة المقابلة وقف الغراب ينظر إلى العندليب في حسد ويقول في نفسه: ما أسعد هذا الطائر المغرّد، إنه لذو حظ عظيم، هذه طيور الحديقة جميعها أقبلت كي تسمع غناءه البديع، وها هي تصغي له وتصفق إعجابا به وتقبل عليه وتحييه، فلماذا لا أفعل مثله كي أطرب الطيور فتلتف حولي لسماعي والتصفيق لي إعجابا بصوتي وغنائي؟!
انتظر الغراب حتى فرغ العندليب من غنائه، ثم بدأ يرفع صوته بقوة ويغني، كان صوته قبيحاً كئيباً، حاول أن يقلد العندليب فراح يحرك رأسه وجناحيه لكن صياحه ونعيبه كانا مزعجين وشكله كان مضحكاً. نظرت الطيور إليه في سخرية وقالت: أيها الغراب أنت لم تُخلق للغناء ولا تملك الصوت الحسن فلا تقلد غيرك، عليك أن تبحث عن مواهبك أنت وتعرف ما يصلح لك وما تصلح له.
رفض الغراب النصيحة وظل ينعق بصوته القبيح. استاءت الطيور وطارت بعيداً عن الحديقة وهي تردد: هذا الغراب أحمق وصوته كئيب لا نطيق سماعه.
نظر الغراب حوله فلم يجد أحداً يستمع إليه فكفَّ عن الصياح ووقف صامتاً ينظر يميناً ويساراً باحثاً عن الطيور، ثم جلس وحيداً حزيناً يفكروندم على ما فعل وراح يلوم نفسه قائلا: لقد ارتكبتُ حماقة كبرى عندما فكرت أن أقلد العندليب وأقوم بعملٍ لا أصلح له.
أقبل العندليب وتقدم من الغراب ينصحه قائلا له: أيها الغراب يجب أن تعرف قدرك ولا تتجاوزه وتعرف دورك في الحياة، فالنجاح والفلاح أن يعرف كل مخلوق دوره ويؤديه بإخلاصٍ وجد بدلاً من حسد الآخرين وتقليدهم تقليداً أعمى فيصبح أضحوكة ويسخر منه الآخرون ويبتعدون عنه، فكل مخلوق مُيسر لعمل شيء خُلق من أجله.

# الهدهد الذكي

اعتادت القطة أن تجري وتلعب وتنام فوق العُشبِ الطري، ثم تنطلق تجوبُ الحديقةَ لتبحثَ عن الغذاء، وبينما هي تمشي رأت هدهداً صغيراً ينقر العشب ويتحرك برشاقة تحت أشعة الشمس، كان لونه بنيّا زاهياً وتعلو رأسه خصلة جميلة من الريش وكأنها تاج بديع.

اختبأت القطة خلف الشجرة وظلت تتحرك في حذر طبقا لتحركات الهدهد الذي راح يلتقط العشب الرطب في وداعةٍ وسكينة. شعر الهدهد بحركة قريبة منه فكف عن التقاط العشب والتفت برأسه في اتجاه صوت الحركة، ثم دار حول نفسه يستطلع الأمر، فرأى القطة جاثمة خلف الشجرة في ترقب تتأهب للهجوم عليه.

فكر الهدهد وقرر أن ينجو بنفسه، بينما القطة ترقبه وتحلم أن تأكله؛ فهو طير صغير ولا بد أن طعمه لذيذ.

وقف الهدهد محاذياً للشجرة في وضع استعداد للطيران. ظنت القطة أنه غافل عنها فانطلقت نحوه في محاولة لاصطياده، طار الهدهد إلى أعلى الشجرة واصطدمت القطة بجذع الشجرة وهوَت على الأرض بينما الهدهد ينظر إليها من أعلى الشجرة وهو يضحك، فقد انتصر الذكاء على القوة. وقفت القطة تفكر وتلوم نفسها قائلة: لقد فشلت لأني لم أفكر إلا في الطعام والتهام الهدهد واستهنت بقدرات الطائر الصغير، بينما الهدهد استخدم عقله وذكاءه وفكر كيف يُفشل خطة العدوّ وبذلك أنقذ نفسه وانتصر عليّ رغم صغر سنه.

---

# العصفورة والفرخ الصغير

على شجرة كبيرة ملتفة الأغصان، شيدت العصفورة عشاً جميلاً، ظلت تجمع الأعشاب وأوراق الشجر وأعواد القش حتى صنعت عشاً بديعاً مُحكماً ثم باضت فيه بيضة صغيرة، وعندما فقست البيضة وخرج منها فرخ صغير فرحت به وظلت تطعمه وتسقيه حتى يكبر.

ذات مرة أرادت العصفورة الأم أن تطير بعيداً لكي تجمع الغذاء لها ولفرخها، وأوصت الفرخ الصغير أن يبقى بالعش ولا يغادره حتى تعود، ولا يُخرج رأسه من العش حتى لا تلتقطه الطيور الجارحة، ولا يحاول الطيران حتى لا يسقط، فهو مازال صغيراً وجناحيه ضعيفين، لا يقويان على حمله.

أومأ الصغير برأسه ووعد أمه بالالتزام بنصائحها والعمل بوصاياها إلى أن تعود إليه.

طارت العصفورة بعيداً وظلت تجمع الغذاء حتى امتلأت حوصلتها بالحبوب والخضر والفاكهة، ثم طارت عائدة إلى عشها فلم تجد الفرخ في العش، ظلت تبكي وتنوح خوفاً عليه خشية أن يكون قد أكله حيوان مفترس أو طائر جارح، أو اصطاده أحد الصيادين.

راحت تبحث عنه تحت الأشجار وبين الأعشاب وهي تبكي وتصوصو عله يسمعها ويرد عليها فتعرف مكانه. وفجأة سمعت أنيناً وبكاءً مكتوماً تحت الشجرة، اتجهت إلى مصدر الصوت وراحت تنقب وتفتش بمنقارها وأظافرها بين العشب وأوراق الشجر المتساقطة، فوجدته يبكي وجناحه المكسور ينزف دماً وهو عاجز عن الحركة تماماً.

حملت العصفورة فرخها الصغير برجليها وطارت به إلى العش وبدأت تطعمه وتعالج جراحه وتنظفها من الأتربة والغبار، وتلومه لأنه لم يلتزم بالنصيحة، ولم يستمع لوصايا أمه التي تخاف عليه وتحرص على سلامته، فكان جزاؤه أن يسقط ويُكسر جناحه.

شعر العصفور الصغير بالندم والخجل واعترف بخطئه قائلا: سامحيني يا أمي لقد رأيت الطيور تطير وتعلو وتهبط وخطر لي أن أقلدهم، ونسيت نصائحك وخالفت وصاياك فكان سقوطي وكسر جناحي، لقد تعلمت درساً مفيداً، كان يجب أن أعمل بنصائح الكبار فهم أقدر مني على تقدير الأمور، وأن أعرف

قدري ولا أتعداه كي أسلَم من الأذى. قبّلت الأم رأس صغيرها ـ في حنان ـ قائلة: حينما تكبر يا بني سيكون في مقدورك أن تفعل ما يفعله الكبار.

# مغامرات فستق وبندق

صحا الصياد العجوز من النومِ مُتعَباً ونادى على ولديه فستق وبندق قائلا:
يا أبنائي أنا متعب جداً ولا أستطيع الصيد في هذا اليوم وأرى أن تذهبا أنتما للصيد وتتركاني أستريح. أجاب الصبيان: سمعاً وطاعة يا أبي ..
قال الأب: هل ستسمعان نصيحتي؟
قال فستق: طبعاً طبعاً سوف نصغي جيدا لكل ما تقول
وقال بندق:لابد أن نطيعك فيما تأمر فرح الأب وقبَّل رأس كل من فستق وبندق وقال لهما: أنتما تعلمتما مني فنون الصيد فاعملا كما علمتكما، وعليكما بالتعاون فهو طريق النجاح وإياكم والخلاف فهو طريق الفشل. فإذا وصلتما إلى البحيرة فليلقي أحدكما بالشبكة و ينتظر حتى تمتلئ بالأسماك فيجذبها خارج البحيرة ثم تعاونا في جمع الأسماك من داخلها و وضعها في السلة، ويجلس الثاني بجوار السلة لحراستها وانتقاء السمك الصغير وإعادته إلى البحيرة حتى يكبر حفاظاً على الثروة السمكية، فالسمك الصغير لا يُشبع الجائع وثمنه زهيد ومن الأفضل تركه في الماء حتى يكبر، هيا اذهبا على بركة الله. خرج الأخوان وحمل أحدهما شبكة الصيد وحمل الآخر السلة وبها بعض الطعام وذهبا إلى البحيرة، وعندما وصلا إلى الشاطئ قال فستق لبندق:
ابق أنت بجوار السلة أما أنا فسوف أختار موقعاً على الشاطئ لألقي شبكة الصيد وأجلس لمراقبتها ..
قال بندق: و لماذا لا تجلس أنت بجوار السلة وأذهب أنا للصيد؟
أجاب فستق: بصراحة أنا أُحسِن الصيد أكثر منك.
غضب بندق وصاح في وجه أخيه: بل أنا أذكى منك وأقوى.
اشتد الخلاف والنزاع بينهما فاقترح فستق تقسيم الشبكة إلى نصفين كي يذهب كل واحد منهما ويصطاد بمفرده. وافق بندق على الاقتراح،

فأخرج فستق سكيناً من السلة وبدأ في قطع خيوط الشبكة وتقسيمها إلى نصفين وأخذ كل منهما نصفاً
وذهب للصيد بمفرده، كانت حصيلة الأسماك قليلة لأن الشبكة لم تكن مُحكمة بعد تقسيمها فكانت الأسماك تدخل إليها ثم تهرب منها. وضع فستق كل ما اصطاده في السلة وكذلك فعل بندق وظلا يتحركان بالشباك على الشاطئ ثم يعودان إلى السلة لوضع الأسماك فيها وتركاها دون حراسة. اقترب المغرب فجمع الاثنان شِباكهما وعادا إلى السلة ليجداها فارغة، فقد انتهز أحد اللصوص فرصة انشغال فستق وبندق في الصيد بعيداً عن السلة وقام بسرقة الأسماك ووضعها في كيس وهرب. عاد فستق وبندق إلى البيت وليس معهما سوى الشبكة الممزقة والسلة الفارغة ويبدوعليهما الحزن والوجوم.
سألهما الأب عما حدث فحكى له فستق كل ما حدث ثم حكى بندق لأبيه نفس الحكاية.
غضب الأب وصاح: ألم أّحذركما من عواقب الخلاف لأنه طريق الفشل ونصحتكما بالتعاون فهو طريق النجاح، فلم تعملا بالنصيحة وأفسدتما الشبكة بعد تمزيقها وضاعت الأسماك وضاع معها مجهود اليوم كله. خفض الاثنان رأسيهما وشعرا بالخجل والندم واعترفا بالخطأ وقام فستق وكذلك بندق بالاعتذار للأب بعد أن وعداه بعدم تكرار ما حدث والعمل بنصيحة الكبار.

# هذه نعجتي

قبيل الغروب، وقف سعد أمام داره يترقب عودة نعجته من المرعى، فقد أوصلها إلى راعي الأغنام، كما اعتاد أهل القرية اصطحاب أغنامهم صباحاً إلى موضع محدد حيث يمر الراعي، فيضم أغنام القرية إلى أغنامه، ويصحب الجميع إلى المرعى مقابل مبلغ شهري معلوم عن كل رأس.

في نهاية اليوم أثناء عودته تتفرق الأغنام عند نفس الموضع الذي اجتمعت فيه وتسلك طريقها عبر الدروب والحارات حتى تصل كل منها إلى منزل صاحبها، فهي تعرف العنوان جيداً.

لكن النعجة لم تصل، اعتقد سعد أنها ـ ربما ـ أخطأت وذهبت مع أغنام الراعي، لكن الراعي أكد له عدم وجود النعجة بين قطيعه.

ـ إذن سُرقت نعجتي

قرر البحث عنها كي يستعيدها ويؤدب السارق، فراح يجوب أسواق الأغنام في قريته والقرى المجاورة حتى وجدها.. صاح فرحا: يا بشرى هذه نعجتي

اتجهت النعجة إليه تلوذ به وتتمسح بثيابه.

تعجب البائع مما رأى، فبادره سعد: هذه نعجتي وقد سُرقت أثناء عودتها من المرعى، فمن أين أتيت بها؟

ـ اشتريتها من أحد التجار .

ـ إذن هيا لنذهب معاً لهذا التاجر

أكد التاجر أن ثلاثة من الشباب جاءوا إليه بهذه النعجة، وأنه تشكك فيهم ـ أول الأمر ـ فسجل أسماءهم ومن أين جاءوا، ولكنهم أكدوا له أنها نعجتهم فابتاعها منهم.

أخذ بائع السوق الثمن الذي دفعه للتاجر وترك النعجة وانصرف.

صحب سعد التاجر والنعجة إلى بيت الشباب الثلاثة، لم يجد الشباب سبيلاً للإنكار بعد مواجهة التاجر لهم واعترفوا بالسرقة أمام ذويهم واضطروا لإرجاع الثمن الذي أخذوه لل

انعقد المجلس العرفي بحضور أطراف المشكلة ووجهاء القرية، وبعد مناقشات ومداولات أعلن رئيس المجلس الحكم بضرورة اعتذار الفتيان لسعد ودفع غرامة مالية له، وبعدها يتم الصلح بين الطرفين وكفى الله المؤمنين القتال.
بدا الغضب والأسف واضحاً على أولياء أمور الشباب واستياؤهم الشديد من فعل أبنائهم، فقدموا اعتذارهم مؤكدين أن أبناءهم يرفضون نصيحتهم وأنهم خرجوا عن طاعتهم واتبعوا أهواءهم وصار أمرهم فرطا.
لكن سعد رغم عودة نعجته وحصوله على الغرامة واعتذار الشباب وآبائهم له رأى أن ذلك ليس كافياً وقرر إبلاغ الشرطة لردع هؤلاء اللصوص ليكونوا عبرة لغيرهم.

ـ تمت ـ

## ***سـيرة ذاتية***

**للأديبة / نوال مهنى**

**الاسم الكامل :** نوال مهنى أحمد أبو زيد
- أديبة مصرية (شاعرة وروائية وقاصة)
**اسم الشهرة: نوال مهنى**
**محل الميلاد: محافظة المنيا**
**محل الإقامة: محافظة الجيزة**
**المؤهل العلمي :-** ليسانس آداب– قسم الفلسفة وعلم النفس، دراسات خاصة في اللغة العربية والتاريخ

.

العمل: عملت معلمة للفلسفة وعلم النفس بالمدارس الثانوية، ومشرفة على الصحافة المدرسية بوزارة التربية التعليم المصرية، ثم معدة برامج من خارج الإذاعة والتليفزيون المصري، وهي معتمدة شاعرة في جميع الإذاعات المصرية ..

## مشاركات وترجمات للشاعرة في المعاجم العربية :

١ ــ معجم البابطين ـ ط٣ (الكويت)
٢ ـ ديوان الشهيد محمد الدرة (الكويت)
٣ ـ معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين ـ ط٢ (الأردن)
٤ ـ دليل الروائيين العرب (قطر)
٥ ـ موسوعة الشعراء العرب (المغرب)
٦ ـ دليل أعضاء اتحاد كتاب مصر (مصر)

## الجوائز والتكريم:

١ ـ جائزة التفوق ـ من الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ــ ٢٠٠٢ م
٢ ـ جائزة الشاعر محمد التهامي للشعر العمودي ــ ٢٠٠٩ م
٣ ـ جائزة التميز ـ من اتحاد كتّاب مصر عن مجمل أعمالها ــ ٢٠١٤ م
٤ ـ جائزة الشئون المعنوية للقوات المسلحة المصرية في القصة ٢٠١٦ م
٥- درع النعيم من منتدى أثينية النعيم الثقافية بالإحساء بالسعودية عام ٢٠٠٢م
٦ ــ ميدالية المبدعة المثالية ـ من الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ٢٠١٥ م
٧ ـ درع الثقافة العامة في مؤتمر الجيزة الأدبي ( الأدب ونبوءة الثورة ) ٢٠١٣ م
٨ ــ درع التفوق من الهيئة المصرية العامة للثقافة عام ٢٠١٦ م
٩ ـ درع العلامة د/ محمد إقبال من رابطة الأدب الإسلامي وحكومة البنجاب بباكستان عام ٢٠١٦ م

بالإضافة إلى العشرات من شهادات التقدير من الجامعات والروابط الأدبية وأقيمت عشرات الندوات لمناقشة أعمالها، وكتبت عنها دراسات نقدية من أدباء ونقاد متخصصين، كما صدر عنها:

كتاب تذكاري (**شاعرة من مصر**) إعداد أحمد علي حسن صاحب ومدير **مكتبة الآداب** للنشر والتوزيع، ويضم مجموعة من الأشعار والمقالات والدراسات لنخبة من أدباء ونقاد العالم العربي عن إبداعاتها.

كما قدمت عنها رسالة دكتوراه بعنوان: **(التواصل الشعري عند الشاعرة نوال مهني) تقدمت بها الباحثة شاهيناز أبوضيف بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر) وحصلت على درجة الدكتوراة مع مرتبة الشرف، وتوجد رسالتان دكتوراة وثلاث أطروحات لدرجة الماجستير عن أعمالها في الشعر والمسرح الشعري والرواية والقصة بالاشتراك مع آخرين. كما أن دواوينها مختارة ومعتمدة في قوائم مكتبات وزارة التعليم المصرية، وتنشر إبداعها في صحف ومجلات العالم العربي، كما مثلت مصر في الكثير من المؤتمرات والمهرجانات الأدبية في الدول العربية والأجنبية.**

**وهي تكتب الشعر والقصة والرواية والمسرح الشعري والنثري وأدب الأطفال والمقالات.**

**والشاعرة / نوال مهني:**

**١ ـ نائب رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية بمصر.**
٢ــ عضو مجلس إدارة إتحاد كتّاب مصر ـ ورئيس لجنة العلاقات العربية بالاتحاد.

٣ــ عضو منظمة الكتّاب الأفريقيين الأسيويين.
٤ـ عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.
٥ ـ رئيسة نادي الأدب والنادي المركزي بمديرية الثقافة محافظة الجيزة
٦ ـ عضو مؤسس في ندوة ملتقى الأربعاء بنقابة الصحفيين المصرية.
٧ـ عضو نادي القصة المصري.
٨ـ عضو مؤسس ملتقى المبدعات العربيات بالقاهرة.
٩ ـ عضو أمانة مؤتمر الإقليم لعدة دورات ـ
١٠ ـ عضو منتدى السرد العربي بالقاهرة .
١١ـ عضو جمعية الكاتبات المصريات بالقاهرة .
١٢ـ عضو دار الأدباء بالقاهرة .
ومحاضر مركزي بالهيئة العامة لقصور الثقافة.

**لُقبت الشاعرة** بشاعرة الصعيد وشاعرة الوادي والأديبة الشاملة.

**ـ كتبت مقدمات كتب ودواوين شعرية لعدد كبير من زملائها الأدباء والشعراء بناء على رغبتهم، كما شاركت بعدة بحوث في المؤتمرات المختلفة.**

**أصدرت أكثر من عشرين مؤلفاً من الدواوين والمسرحيات الشعرية والقصص والروايات وكتب الأطفال والمقالات (إضافة إلى أعمال كثيرة لا زالت قيد الطبع)**

**الأعمال التي صدرت:ـ**

**أولا :** ـ دواوين شعر

نبع الوجدان ـ أغاريد الربيع ـ ذات مرة ـ فيض الأشجان ـ أنغام ثائرة ــ أغاني الطفولة ـ أناشيد الطفولة ـ أهازيج الطفولة

ثانيا :ـ مسرحيات شعرية

الفارس والأميرة ـ الجميلة والعراف ـ على عتبات القدس ـ

ثالثا : ـ روايات ومجموعات قصصية:

الصومعة ـ شمس غاربة ـ بسمتيك الأول قاهر الأشوريين ـ إيزادورا .. هبة إيزيس ـــ البحث عن أطلنطا ــ وعاد الحب.

رابعا: ـــ مجموعات قصصية للأطفال

أزهار اللوتس- رحلات ابن بطوطة ــ أصل الحكاية

خامسا : ـ مقالات وأبحاث

أوراق شاعرة ـ قصيدة النثر وتأثيراتها السلبية على الشعر العربي ـ

سادسا : ـ أزجال بالعامية المصرية

موال من بلدي ـ سلسلة حزر فزر للأطفال .

سابعا : ـــ قيد الطبع : (مغامرات فستق و بندق ـ قصص للأطفال) ( لعبة الحروف ـ أشعار تعليمية للطفل)

هاتف : ٠١٢٢٣٣٨٤٣٢٨ ـــــ ٠١٠٩٩١٤٦٢٠١ـ
ـــ إيميل : nwal.mhnne@hotmail.com
صفحتي على الفيس بوك ـ باللغة العربية ـ بعنوان : شاعرة الوادي (نوال مهني)

# الفهرس


| مسلسل | القصيدة | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ ـ | الإهداء | |
| ٢ـ | المقدمة | |
| ٣ـ | فستق وبندق | |
| ٤ ـ | الغراب الأحمق | |
| ٥ـ | شجرة أبو قردان | |
| ٦ ـ | بائعة الأصداف | |
| ٧ـ | سومان وشومان | |
| ٨ـ | ديما ونورهان في الميدان | |
| ٩ـ | العم سالم | |
| ١٠ ـ | إعدام نملة | |
| ١١ـ | الهدهد الذكي | |
| ١٢ـ | الرفق بالحيوان | |
| ١٣ـ | الديك المغرور والهدهد الحكيم | |

١٤ـ جحا والدجاجة الذهبية
١٥ـ العصفورة والفرخ الصغير
١٦ـ عقد اللؤلؤ
١٧ـ مرحبا بالأجازة الصيفية
١٨ ـ هذه نعجتي
١٩ ـ الطفل والعصفور
٢٠ ـ سيرة ذاتية للمؤلفة

## الفهرس


| مسلسل | القصيدة | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ ـ | الإهداء | |
| ٢ـ | المقدمة | |
| ٣ـ | فستق وبندق | |
| ٤ ـ | الغراب الأحمق | |
| ٥ـ | شجرة أبو قردان | |
| ٦ ـ | بائعة الأصداف | |
| ٧ـ | سومان وشومان | |
| ٨ـ | ديما ونورهان في الميدان | |
| ٩ـ | العم سالم | |
| ١٠ ـ | إعدام نملة | |

١١ـ الهدهد الذكي
١٢ـ الرفق بالحيوان
١٣ـ الديك المغرور والهدهد الحكيم
١٤ـ جحا والدجاجة الذهبية
١٥ـ العصفورة والفرخ الصغير
١٦ـ عقد اللؤلؤ
١٧ـ مرحبا بالأجازة الصيفية
١٨ ـ هذه نعجتي
١٩ ـ الطفل والعصفور
٢٠ ـ سيرة ذاتية للمؤلفة